محور
الدراسات الإسلامية

حولية المنبر

المنهج التحليلي في قراءة النص القرآني
دراسة في المفهوم والوظيفة

أ.م.د. نور الساعدي
جامعة وارث الأنبياء - كلية العلوم الاسلامية

ملخص البحث:
اَلتَّفْسِيرُ اَلتَّحْلِيلِيُّ مِنْ اَلْمُصْطَلَحَاتِ اَلْمُتَدَاوَلَةِ فِي فَهْمِ وَتَفْسِيرِ اَلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ إِلَّا أَنَّ اَلْإِشْكَالِيَّةَ تَكْمُنُ فِي اشتراكه مع مصطلاحات اخرى يتوافق معها في جانب ويختلف في جوانب أخرى، لِذَلِكَ حَاوَلَ اَلْبَحْثُ أَنْ يَدْرُسَ مَفْهُومُ اَلْمَنْهَجِ اَلتَّحْلِيلِيِّ فِي قِرَاءَةِ وَتَفْسِيرِ اَلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ ، وَبِنَاءٌ عَلَى ذَلِكَ اَلْمَفْهُومِ سَتَتَحَدَّدُ وَظِيفَتُهُ ، وَبِالتَّالِي سَيَبْحَثُ هَلْ كُتُبَ اَلتَّفْسِيرُ اَلَّتِي وُصِفَتْ بِأَنَّهَا اِتَّبَعَتْ مَنْهَجِيَّةَ اَلتَّحْلِيلِ فِي اَلتَّفْسِيرِ فِعْلاً اِتَّبَعَتْ ذَلِكَ اَلْمَنْهَجِ أَوْ لَا .ولايخفى أن مُصْطَلَحَ اَلتَّفْسِيرِ اَلتَّحْلِيلِيِّ رَغْمَ وُضُوحِهِ اَلتَّدَاوُلِيِّ إِلَّا أَنَّ إِبْهَامَهُ اَلتَّخَصُّصِيَّ فِي عَمَلِيَّةِ اَلتَّفْسِيرِ أَسْهَمَ فِي تَوْظِيفِهِ بِغَيْرِ مَجَالِهِ ، مِمَّا أَدَّى إِلَى تَدَاخُلِهِ مَعَ مُصْطَلَحِ اَلتَّفْسِيرِ عُمُومًا ، بِمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يُضِفْ مِنْ اَلْجَانِبِ اَلتَّطْبِيقِيِّ شَيْئًا لِعَمَلِيَّةِ اَلتَّفْسِيرِ، مَعَ أَنَّهُ رُكِّبَ مَعَ اَلتَّفْسِيرِ لِيُعْطِيَ مُصْطَلَحًا جَدِيدًا ، مِنْ هُنَا تُظْهِرُ أَهَمِّيَّةَ اَلْبَحْثِ .

مقدمة البحث:
أَخَذَتْ طَرِيقَةَ تَعَامُلِ اَلْمُفَسِّرِ مَعَ اَلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ اِهْتِمَامًا بَحْثِيًّا عَلَى اَلْمُسْتَوَيَيْنِ اَلنَّظَرِيِّ وَالتَّطْبِيقِيِّ ، لِأَنَّهَا تَعْكِسُ دَرَجَةَ اَلتَّفَاعُلِ بَيْنَ اَلْمُفَسِّرِ وَالنَّصِّ ، وَتِلْكَ اَلطَّرِيقَةُ سُمِّيَتْ

بِمَنْهَجِ اَلْمُفَسِّرِ فِي اَلتَّفْسِيرِ ، وَبِمَا أَنَّ لِكُلِّ مُفَسِّرٍ طَرِيقَتَهُ فِي اَلتَّعَامُلِ مَعَ اَلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ، مِنْهَا طَرِيقَةَ اَلْإِجْمَالِ أَوْ اَلتَّحْلِيلِ أَوْ اَلْمُقَارَنَةِ أَوْ اَلطَّرِيقَةِ اَلْمَوْضُوعِيَّةِ[1]، وَكُلُّ طَرِيقَةٍ مِنْهَا تَسْتَحِقُّ بَحْثًا مُسْتَقِلًّا ، لِذَلِكَ سَيَخْتَصُّ اَلْبَحْثُ هُنَا بِالْمَنْهَجِ اَلتَّحْلِيلِيِّ فِي قِرَاءَةِ اَلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ أَوْ مَا يُعَبِّرُ عَنْهُ بِمَنْهَجِ اَلتَّفْسِيرِ اَلتَّحْلِيلِيِّ .

مشكلة البحث

اَلتَّفْسِيرُ اَلتَّحْلِيلِيُّ مِنْ اَلْمُصْطَلَحَاتِ اَلْمُتَدَاوَلَةِ فِي فَهْمِ وَتَفْسِيرِ اَلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ إِلَّا أَنَّ اَلْإِشْكَالِيَّةَ تَكْمُنُ فِي اَلتَّسَاؤُلَاتِ اَلْآتِيَةِ :

١ . هَلْ مَفْهُومُ مُصْطَلَحِ اَلتَّفْسِيرِ اَلتَّحْلِيلِيِّ نَفْسُهُ مَفْهُومَ مُصْطَلَحِ تَحْلِيلِ اَلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ ؟ وَإِذَا كَانَ نَفْسُهُ فَهَلْ وَظِيفَتُهُ سَرْدَ كُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِالنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ أَوْ أَنَّ وَظِيفَتَهُ تَخُصُّ اَلنَّصَّ نَفْسَهُ لَا مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ ؟

٢ . إِذَا كَانَ اَلتَّفْسِيرُ اَلتَّحْلِيلِيُّ يَخْتَلِفُ عَنْ تَحْلِيلِ اَلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ فَمَا وَجْهَ اَلِاخْتِلَافُ ؟ وَكَيْفَ يُمْكِنُ تَشْخِيصُهُ بِدِقَّةٍ لِلتَّمْيِيزِ بَيْنَهُمَا ؟

٣ . هَلْ اَلتَّفْسِيرُ اَلتَّحْلِيلِيُّ اَلَّذِي اِنْتَهَجَتْهُ كُتُبُ اَلتَّفْسِيرِ تَحْلِيلٌ أَوْ أَنَّهُ مُجَرَّدُ تَفْسِيرٍ لِلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ ؟

لِذَلِكَ حَاوَلَ اَلْبَحْثُ أَنْ يَدْرُسَ مَفْهُومُ اَلْمَنْهَجِ اَلتَّحْلِيلِيِّ فِي قِرَاءَةِ وَتَفْسِيرِ اَلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ ، وَبِنَاءً عَلَى ذَلِكَ اَلْمَفْهُومِ سَتَتَحَدَّدُ وَظِيفَتُهُ ، وَبِالتَّالِي سَيَبْحَثُ هَلْ كُتُبَ اَلتَّفْسِيرُ اَلَّتِي وُصِفَتْ بِأَنَّهَا اِتَّبَعَتْ مَنْهَجِيَّةَ اَلتَّحْلِيلِ فِي اَلتَّفْسِيرِ فِعْلاً اِتَّبَعَتْ ذَلِكَ اَلْمَنْهَجِ أَوْ لَا .

أهمية البحث

تَحْدِيدُ مَفْهُومِ اَلْمُصْطَلَحِ يُسْهِمُ بِنَحْوٍ أَوْ بِآخَرَ فِي تَحْدِيدِ وَظِيفَتِهِ مِنْ جِهَةٍ ، وَكَيْفِيَّةُ تَوْظِيفِهِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، وَمُصْطَلَحَ اَلتَّفْسِيرِ اَلتَّحْلِيلِيِّ رَغْمَ وُضُوحِهِ اَلتَّدَاوُلِيِّ إِلَّا أَنَّ إِبْهَامَهُ اَلتَّخَصُّصِيَّ فِي عَمَلِيَّةِ اَلتَّفْسِيرِ أَسْهَمَ فِي تَوْظِيفِهِ بِغَيْرِ مَجَالِهِ ، مِمَّا أَدَّى إِلَى تَدَاخُلِهِ مَعَ مُصْطَلَحِ اَلتَّفْسِيرِ عُمُومًا ، بِمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يُضِفْ مِنْ اَلْجَانِبِ اَلتَّطْبِيقِيِّ شَيْئًا لِعَمَلِيَّةِ اَلتَّفْسِيرِ، مَعَ أَنَّهُ رُكِّبَ مَعَ اَلتَّفْسِيرِ لِيُعْطِيَ مُصْطَلَحًا جَدِيدًا ، مِنْ هُنَا تُظْهِرُ أَهَمِّيَّةَ اَلْبَحْثِ .

فرضيات البحث

يَفْرِضُ اَلْبَحْثُ وُجُودَ مَجْمُوعَةٍ مِنْ اَلْحَقَائِقِ مِنْهَا:

١ . ثَمَّةَ صِلَةٌ بَيْنَ اَلتَّفْسِيرِ وَالتَّحْلِيلِ لِلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ ، نَوْعُهَا اَلْعُمُومَ وَالْخُصُوصِ مِنْ وَجْهٍ ، فَكُلُّ تَحْلِيلٍ هُوَ تَفْسِيرٌ وَلَكِنَّ اَلتَّفْسِيرَ لَا يَكُونُ تَحْلِيلاً إِلَّا إِذَا اِعْتَمَدَ مَجْمُوعَةً مِنْ اَلْأَسَالِيبِ وَالْأَدَوَاتِ.

٢ . تَحْلِيلُ اَلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ يَتِمُّ بِالنَّظَرِ إِلَى مُكَوِّنَاتِ اَلنَّصِّ اَلدَّاخِلِيَّةِ وَتَفْكِيكِهَا لِاسْتِخْرَاجِ مَعَانِيهَا اَلْجُزْئِيَّةِ وَمِنْ ثَمَّ إِعَادَةُ تَشْكِيلِهَا لِإِعْطَاءِ مَعْنَاهَا اَلْكُلِّيِّ ، وَبِذَلِكَ فَإِنَّ اَلْمُكَوِّنَاتِ اَلْخَارِجِيَّةَ لَا مَدْخَلِيَّةَ لَهَا فِي عَمَلِيَّةِ اَلتَّحْلِيلِ إِلَّا بِمَا تُشَكِّلُهُ مِنْ قَرَائِنَ فِي تَرْجِيحِ مَعْنًى عَلَى مَعْنًى آخَرَ فِي حَالٍ كَوَّنَ اَلْمُكَوِّنَاتِ اَلدَّاخِلِيَّةَ لِلنَّصِّ تَحْتَمِلُ أَكْثَرَ مِنْ مَعْنًى ، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ مَا يُشَاعُ عَنْهُ بِأَنَّهُ تَفْسِيرًا تَحْلِيلِيًّا قَدْ لَايَمِتُ لِلتَّحْلِيلِ بِصِلَةٍ فِي أَغْلَبِ اَلْأَحْيَانِ .

منهجية البحث

نهج البحث مَنْهَجِيَّةَ اَلْعَرْضِ لِلْمَفَاهِيمِ اَلْمُتَعَلِّقَةِ بِكُلٍّ مِنْ اَلتَّفْسِيرِ وَالتَّحْلِيلِ، وَلِلْوُصُولِ إِلَى مَفْهُومٍ مُحَدَّدٍ لِمُصْطَلَحِ اَلتَّفْسِيرِ اَلتَّحْلِيلِيِّ لَابُدَّ مِنْ سُلُوكِ مَنْهَجِيَّةِ اَلْمُقَارَنَةِ وَالنَّقْدِ وَالتَّرْجِيحِ بَيْنَ تِلْكَ اَلْمَفَاهِيمِ ، وَلِلتَّمْيِيزِ بَيْنَ اَلتَّفْسِيرِ وَالتَّحْلِيلِ لِلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ لَابُدَّ مِنْ سُلُوكِ مَنْهَجِيَّةِ اَلتَّفْكِيكِ لِتِلْكَ اَلْمَفَاهِيمِ وَمِنْ ثَمَّ إِعَادَةُ صِيَاغَتِهَا.

هيكلية البحث

اَلْهَيْكَلِيَّةُ اَلْعَامَّةُ لِلْبَحْثِ تَتَكَوَّنُ مِنْ:

- مَبْحَثٌ تَمْهِيدِيٌّ يُبَيِّنُ أَهَمِّيَّةَ اَلْمَنْهَجِ فِي تَفْسِيرِ اَلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ.
- مَبْحَثٌ أَوَّلٌ فِي بَيَانِ اَلتَّدَاخُلِ اَلْمَفَاهِيمِيِّ بَيْنَ مُفْرَدَتِي اَلتَّفْسِيرَ وَالتَّحْلِيلَ وَالْمَفَاهِيمَ اَلْمُشْتَرَكَةَ بَيْنَهُمَا.
- مَبْحَثٌ ثَانٍ يُبَيِّنُ وَظِيفَةَ اَلْمَنْهَجِ اَلتَّحْلِيلِيِّ فِي اَلتَّفْسِيرِ.
- مَبْحَثُ ثَالِثٌ يُبَيِّنُ عَلَاقَةَ اَلْمَنْهَجِ اَلتَّحْلِيلِيِّ بِالْمَنْهَجِ اَلتَّجْزِيئِيِّ أَوْ اَلتَّرْتِيبِيِّ فِي تَفْسِيرِ اَلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ.
- خَاتِمَةٌ تُجَمِّلُ أَهَمَّ اَلنَّتَائِجِ اَلَّتِي تَوَصَّلَ لَهَا اَلْبَحْثُ .

وَمِنْ اَللهَّ اَلتَّوْفِيق

الكلمات المفتاحية :

التحليل- المنهج – التجزيئي- التفسير- النص القرآني

تمهيد : ضرورة المنهج في فهم النص القرآني

لِلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ خَصَائِص تُمَيِّزُهُ عَنْ اَلنُّصُوصِ اَلْأُخْرَى ، يجب على من

يتعامل معه مراعتها والالتفات لها، فَالْعَلَاقَةُ بَيْنَ اَلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ وَالْمُتَلَقِّي لَهُ تَعْتَمِدُ عَلَى كَيْفِيَّةِ اَلتَّفَاعُلِ بَيْنَهُمَا وَطَرِيقَةِ ذَلِكَ اَلتَّفَاعُلِ، وَاَلَّتِي يُصْطَلَحُ عَلَيْهَا بِمُصْطَلَحِ « اَلْمَنْهَجِ « اَلَّذِي يَضْبُطُ نَوْعُ وَدَرَجَةُ اَلتَّفَاعُلِ مِنْ جِهَةٍ وَيَحْفَظُ خُصُوصِيَّةَ اَلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى.

مِنْ هُنَا جَاءَتْ أَهَمِّيَّةَ اَلْمَنْهَجِ فِي قِرَاءَةِ اَلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ ، وَالْمَقْصُودَ بِالْقِرَاءَةِ هُنَا هُوَ اَلْجَانِبُ اَلْإِدْرَاكِيُّ مِنْهَا وَلَيْسَ اَلْآلِيُّ [٢]، فَقِرَاءَةُ اَلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ إِذَا اِعْتَمَدَتْ عَلَى مَنْهَجٍ يَقْتَطِعُ اَلنَّصُّ مِنْ اَلسِّيَاقِ اَلْعَامِّ اَلَّذِي جَاءَ فِيهِ، أَوْ اَلِاعْتِمَادِ عَلَى رِوَايَةٍ تَفْسِيرِيَّةٍ فَسَّرَتْهُ مِنْ دُونِ اَلنَّظَرِ إِلَى ظُرُوفِ تِلْكَ اَلرِّوَايَةِ ، أَوْ اَلنَّظَرِ لَهُ عَلَى أَنَّهُ نَصٌّ لُغَوِيٌّ تَنْطَبِقُ عَلَيْهِ اَلنَّظَرِيَّاتُ اَللِّسَانِيَّةُ، أَوْ أَنَّهُ جَاءَ لِمَرْحَلَةٍ زَمَنِيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ وَقِرَاءَتِهِ عَلَى أَسَاسِ تَارِيخَانِي[٣] بَعِيدٍ عَنْ كَوْنِهِ لِكُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ[٤]، أَوْ رُؤْيَتِهِ مِنْ زَاوِيَةِ كَوْنِهِ نَصًّا بَشَرِيًّا لَاعَلَاقَةَ لَهُ بِالْوَحْيِ[٥]، تُؤَدِّي إِلَى قِرَاءَةٍ نَاقِصَةٍ وَمُشَوَّهَةٍ تُسِيءُ إِلَى اَلْمُتَلَقِّي أَوَّلاً ، وَالَى اَلنَّصِّ ثَانِيًا ؛ لِأَنَّهَا تُعَبِّرُ عَنْ قُصُورٍ مَعْرِفِيٍّ وَنَقْصٍ مَنْهَجِيٍّ فِي قِرَاءَةِ اَلنَّصِّ وَإِيصَالِ مَعْنَاهُ إِلَى اَلْآخَرِينَ ، بَلْ تُؤَدِّي إِلَى تَطَرُّفٍ مَعْرِفِيٍّ ، إِمَّا أَنْ يَنْتِجَ عَنْهُ تَعَصُّبٌ مُفْرِطٌ فِي اَلْأَحْكَامِ وَالْمَفَاهِيمِ ، أَوْ إِلْغَاءٍ لِثَوَابِتِ اَلنَّصِّ وَخَصَائِصِهِ ، وَبِالتَّالِي يَفْقِدُ اَلنَّصُّ اَلْقُرْآنِيُّ خُصُوصِيَّتَهُ ، وَعِنْدَهَا بَدَلُ أَنْ يُقَدِّمَ اَلنَّصُّ القرآني مُعَالَجَاتٍ يَتَحَوَّلُ إِلَى إِشْكَالِيَّةٍ[٦] .

وَتِلْكَ اَلْخَصَائِصُ لْأِيمْكِنْ مُرَاعَاتِهَا عَبْرَ قِرَاءَةٍ عَابِرَةٍ أَوْ سَطْحِيَّةٍ ، بَلْ تَتَحَقَّقُ مِنْ خِلَالِ مَنْهَجِ اَلتَّحْلِيلِ لِسَبْرِ أَغْوَارِ اَلنَّصِّ وَاسْتِخْرَاجِ مَعَانِيهِ اَلْكَامِنَةِ .

اَلْمَبْحَث اَلْأَوَّل : اَلتَّدَاخُلُ اَلْمَفَاهِيمِيُّ لِمُصْطَلَحِيِّ اَلتَّفْسِيرِ وَالتَّحْلِيلِ

بِالرُّجُوعِ إِلَى اَلْجُذُورِ اَللُّغَوِيَّةِ اَلَّتِي اُشْتُقَّتْ مِنْهَا كُل مِنْ مُفْرَدَتِي اَلتَّفْسِيرَ وَالتَّحْلِيلَ ، يَتَّضِحَ مَعْنَى اَلتَّدَاخُلِ اَلْمَفَاهِيمِيِّ بَيْنَهُمَا عَلَى مُسْتَوَى اَلنَّظَرِيَّةِ وَالتَّطْبِيقِ ، وَيَقْصِدَ بِهِ اَلتَّشَابُكُ اَلْمَعْنَوِيُّ وَالْوَظِيفِيُّ بَيْنَ مُصْطَلَحِيِّ اَلتَّفْسِيرِ وَالتَّحْلِيلِ ، لِدَرَجَةَ أَنَّ أَحَدَهُمَا قَدْ يُؤَدِّي وَظِيفَةَ اَلْآخَرِ ظَاهِرًا ، إِلَّا أَنَّ لِكُلٍّ مِنْهُمَا وَظِيفَتُهُ اَلْخَاصَّةُ ، وَلِلْوُقُوفِ عَلَى ذَلِكَ اَلتَّدَاخُلِ لَابُد

مِـنْ تَفْصِيـلِ اَلْقَـوْلِ فِيـمَا يَـأْتِي:

أَوَّلاً : اَلْمَعْنَى اَلْمُعْجَمِيُّ لِلتَّفْسِيرِ

يُقْصَـدُ بِالْمَعْنَـى اَلْمُعْجَمِـيِّ هُـوَ اَلدَّلَالَـةُ اَلَّتِـي يُقَدِّمُهَـا اَلْمُعْجَـمُ أَوْ اَلْقَامُـوسِ لِمُفْـرَدَاتِ اَللُّغَـةِ ، ومَايقَدَمَـهْ اَلْمُعْجَـمُ مِـنْ مَعْنًـى لِمُفْـرَدَةِ اَلتَّفْسِـيرِ اَلْمُشْـتَقَّةِ مِـنْ (فَسِرَ الْفَـاءُ وَالسِّـينُ وَالـرَّاءُ كَلِمَـةٌ وَاحِـدَةٌ تَـدُلُّ عَـلَى بَيَـانِ شَيْءٍ وَإِيضَاحِهِ، و مِـنْ ذَلِـكَ الْفَـسْرُ، يُقَـالُ: فَـسَرْتُ الـشَّيْءَ وَفَسَّرْتُـهُ، وَالْفَـسْرُ وَالتَّفْـسِرَةُ: نَظَـرُ الطَّبِيـبِ إِلَى الْمَـاءِ وَحُكْمُـهُ فِيـهِ)[٧] يَتَمَحْـوَرُ حَـوْلَ مَعْنِيِّـينَ :

الاول: بيـان الـشيء إِذَا اتَّضَـحَ وَانْكَشَـفَ، وَفُـلَانٌ أَبْـيَنُ مِـنْ فُـلَانٍ ; أَيْ أَوْضَـحُ كَلَامًـا مِنْـهُ[٨]

الثـاني: النظـر النُّـونُ وَالظَّـاءُ وَالـرَّاءُ أَصْـلٌ صَحِيـحٌ يَرْجِـعُ فُرُوعُـهُ إِلَى مَعْنًى وَاحِـدٍ وَهُـوَ تَأَمُّـلُ الـشَّيْءِ وَمُعَايَنَتُـهُ[٩]، والنّظـر والفِكـر بَينهـمَا تغايـرا اعتباريـا بِـأَن مُلَاحظَـة مَـا فِيـهِ الْحَرَكَـة مُعْتَـبرَة فِي النّظـر وَغـير مُعْتَـبرَة فِي الْفِكـر[١٠]، فالنظـر تُطلـب بـه معرفَـة الـشي مـن جِهَتـه وَمـن جِهَـة غَـيره وَلَا يكـون إِلَّا فِي طـول مُـدَّة التفكـر[١١].

وَإِذَا جَمَّعَنَـا اَلْمَعْنَـى اَلْأَوَّلُ بِالْمَعْنَـى اَلثَّـانِي يَتَبَـيَّنُ أَنَّ اَلْبَيَـانَ وَالْإِيضَـاحَ لَا يَكُـونُ إِلَّا بَعْـدَ اَلنَّظَـرِ ، اَلَّـذِي يَسْـتَدْعِي اَلتَّعَمُّـقُ فِيـمَا يُرِيـدُ اَلْبَاحِـثُ بَيَانَـهُ وَإِيضَاحَـهُ ، بِمَعْنَـى أَنَّ اَلتَّفْسِـيرَ لَاينْتِـجْ عَنْـهُ اَلْإِيضَـاحُ إِلَّا بَعْـد عَمَلِيَّـةِ اَلْمُعَايَنَـةِ لِمَـا يُـرَادُ بَيَانُـهُ ؛ لِأَنَّ عَمَلِيَّـةَ اَلتَّفْسِـيرِ تَتَطَلَّـبُ (اَلتَّعَمُّـقُ وَزِيَـادَةُ اَلنَّظَـرِ وَزِيَـادَةِ اَلْبَحْـثِ وَزِيَـادَةِ اَلْكَشْـفِ فَيَحْتَـاجُ إِلَى عَمَـلِ أَكْثَـرَ مِـنْ جِهَـةِ اَلتَّدَبُّـرِ وَالنَّقْـلِ)[٢١]، وَبِذَلِـكَ فَـإِنَّ اَلتَّفْسِـيرَ يَتَكَـوَّنُ مِـنْ مَرْحَلَتَـيْنِ هُمَـا مَرْحَلَـةُ اَلنَّظَـرِ فِي اَلـشَّيْءِ ثُـمَّ مَرْحَلَـةُ بَيَـانِ وَإِيضَـاحِ مُعْطَيَـاتِ اَلنَّظَـرِ لِإِعْطَـاءِ مَعْنَـى اَلظَّاهِـرَةِ أَوْ اَلـشَّيْءِ اَلْمُـرَادِ تَفْسِـيرُهُ . وَبِوَسَـاطَةِ اَلْمَعْنَـى اَلْمُعْجَمِـيِّ لِلتَّفْسِـيرِ يُمْكِـنُ اِسْـتِنْتَاج أَنَّ مَرْحَلَـةَ اَلنَّظَـرِ هِـيَ اَلْأَسَـاسُ فِي عَمَلِيَّـةِ اَلتَّفْسِـيرِ ، وَإِذَا تَمَّـتْ مِـنْ دُونِهِ سَتُسَـمَّى اَلْعَمَلِيَّـةُ بِالتَّفْسِـيرِ تَسَـامُحًا ، وَلَا يَخْفَـى أَنَّ اَلنَّظَـرَ فِي اَلْمَسَـائِلِ أَوْ اَلْقَضَايَـا اَلْمُـرَادِ تَفْسِـيرُهَا هُـوَ جُـزْءٌ أَوْ مُكَـوِّنٍ مِـنْ مُكَوِّنَـاتِ عَمَلِيَّـةِ اَلتَّحْلِيـلِ ، مِمَّـا يَعْنِـي أَنَّ اَلتَّفْسِـيرَ وَالتَّحْلِيـلَ يَلْتَقِيَـانِ عِنْـدُ مَرْحَلَـةِ اَلنَّظَـرِ ، وَهَـذَا اَلِالْتِقَـاءُ إِمَّـا يَـدُلُّ عَـلَى أَنَّ اَلتَّفْسِـيرَ وَالتَّحْلِيـلَ يَحْمِـلَانِ اَلْمَعْنَـى نَفْسُـهُ ، أَوْ يَـدُلُّ عَـلَى أَنَّ أَحَدَهُمَـا مَرْحَلَـةً مِـنْ مَرَاحِـلَ أَوْ

مُكَوَّنٍ مِنْ مُكَوِّنَاتِ اَلْآخَرِ ، وَهَذَا مَا سَيَتَبَيَّنُ لَاحِقًا .

ثَانِيًا : اَلْمَعْنَى اَلِاصْطِلَاحِيُّ لِلتَّفْسِيرِ

التفسير في استعمال المفسرين والمفكرين يراد به الْكَشْفَ عَمَّا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ وُضِعَ مَوْضِعَ مَعْنَاهُ، فقالوا: تفسير هذا الكلام كيت وكيت كما قيل: معناه كذا وكذا[٣١]، وعرّف بأنه: كشف المراد عن اللفظ المشكل[٤١]، والعبارة عن الشيء بلفظ أيسر وأسهل من لفظ الأصل[٥١].

وَعَادَةُ مَا يَكُونُ اَلتَّفْسِيرُ لِلْأَلْفَاظِ وَمُفْرَدَاتِهَا ، وَغَايَتُهُ اَلْإِفْهَامَ ، إِذْ يُصَيِّرُ اَلشَّيْءُ مَعْقُولاً ، وَسَبِيلُهُ تَعْيِينُ مَدْلُولِ اَلشَّيْءِ بِمَا هُوَ أَظْهَرَ مِنْهُ ، حَتَّى يُصْبِحَ اَلْمَجْهُولُ مَعْلُومًا ، وَالْخَفِيَّ وَاضِحًا[٦١]، وَلِذَلِكَ فَإِنَّ وَظِيفَةَ اَلتَّفْسِيرِ إِخْرَاجَ اَلشَّيْءِ مِنْ مَقَامِ اَلْخَفَاءِ إِلَى مَقَامِ اَلتَّجَلِّي[٧١].

هَذَا مَا يَخُصُّ مَفْهُومَ اَلتَّفْسِيرِ عُمُومًا ، أَمَّا مَا يَخُصُّ تَفْسِيرَ اَلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ إِذَا تَتَبَّعْنَا أَقْوَالُ اَلْعُلَمَاءِ اَلَّذِينَ تَكَلَّفُوا اَلْحَدُّ لِلتَّفْسِيرِ ، وَجَدْنَاهُمْ قَدْ عَرَّفُوهُ بِتَعَارِيفَ عِدَّةٍ وَإِنْ كَانَتْ مُخْتَلِفَةً مِنْ جِهَةِ اَللَّفْظِ ، إِلَّا أَنَّهَا مُتَّحِدَةٌ مِنْ جِهَةِ اَلْمَعْنَى وَمَا تَهْدِفُ إِلَيْهِ[٨١]،إِذْ عَرَّفُوا اَلتَّفْسِيرُ بِأَنَّهُ : بَيَانُ مَعَانِي اَلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ وَالْكَشْفِ عَنْ مَقَاصِدِهِ وَمْدَالِيلَهِ[٩١]،وَلِلْكَشْفِ عَنْ اَلْمَقَاصِدِ وَلِبَيَانِ اَلْمَعَانِي لَابُد مِنْ (تَحْلِيلُ اَلْكَلَامِ وَالْوُصُولِ إِلَى مُرَادِ اَلْمُتَكَلِّمِ وَالْمَدْلُولِ اَلْبَسِيطِ وَالْمُرَكَّبِ لِلَّفْظِ) [٠٢]، وَلِذَلِكَ فَإِنَّ اَلتَّفْسِيرَ مُصْطَلَحٌ لَا يُطْلِقُ إِلَّا عَلَى اَلْفَهْمِ اَلْعَمِيقِ وَالدَّقِيقِ اَلَّذِي فِيهِ كَشْفٌ لِلْمَعْنَى وَإِظْهَارٍ لَهُ بَعْدَ غُمُوضٍ وَخَفَاءٍ وَلَيْسَ مُجَرَّدَ اَلْفَهْمِ اَلْبَدَوِيِّ لِظَاهِرِ اَلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ ، وَزِيَادَةٌ عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّ مُهِمَّةَ اَلتَّفْسِيرِ لَاتَقِفْ عِنْدَ اَلْبَيَانِ وَإِنَّمَا تَتَعَدَّاهَا إِلَى كَشْفِ اَلْمَقَاصِدِ وَالْأَغْرَاضِ اَلَّتِي سِيقَ لِأَجْلِهِ اَلنَّصَّ اَلْقُرْآنِيَّ ، وَلَا يَتِمُّ ذَلِكَ إِلَّا بِتَجْزِئَةِ سِيَاقِ اَلنَّصِّ وَبِحَلِّ مَا عَلَيْهِ مِنْ نَسَقٍ.

ثَالِثًا : اَلْمَعْنَى اَلْمُعْجَمِيُّ لِلتَّحْلِيلِ

التحليل في اللغة من «حَلَّ» وأصله فتح الشيء[١٢]، وتقول: حَلَلْتُ العُقْدَةَ أَحُلُّها حلاً إذا فَتَحْتَها فانحَلَّت[٢٢]، وَقِيلَ أَمْعَنَ فِي اَلْأَمْرِ بَحْثًا وَتَدْقِيقًا ، وَقِيلَ بَحْثٌ وَفَحْصٌ ، وَتُرْوَى ، وَتَأْمُلَ وَجَمْعٌ ، وَهَذَا اَلْمَعْنَى لَمْ يَرِدْ بِصَرِيحِ اَلْعِبَارَةِ فِي

اَلْمَعَاجِمِ اَللُّغَوِيَّةِ اَلْقَدِيمَةِ ، وَإِنَّمَا وَرَدَ بِتَفْصِيلٍ أَكْثَرَ فِي اَلْمَعَاجِمِ اَلْحَدِيثَةِ ، إِذْ بَيَّنَتْ مَعْنَى اَلتَّحْلِيلِ بِأَنَّهُ : عَمَلِيَّةُ تَقْسِيمِ اَلْكُلِّ إِلَى أَجْزَائِهِ وَرَدَّ اَلشَّيْءُ إِلَى عَنَاصِرِهِ ، وَيُقَالَ تَحْلِيلُ اَلْجُمْلَةِ : أَيُّ بَيَانِ أَجْزَائِهَا وَوَظِيفَةِ كُلٍّ مِنْهَا[٣٢]،وَعَقْلٌ تَحْلِيلِيٌّ : أَيْ يَفْطَنُ لِأَجْزَاءِ اَلشَّيْءِ خِلَافًا لِلْعَقْلِ اَلتَّرْكِيبِيِّ اَلَّذِي يَفْطَنُ لِمَجْمُوعِ اَلشَّيْءِ دُونَ أَجْزَائِهِ[٤٢]، وَمِنْ اَلْمَعَاجِمِ اَلْقَدِيمَةِ وَالْحَدِيثَةِ يُظْهِرُ أَنَّ مَدَارَ اَلتَّحْلِيلِ هُوَ اَلنَّظَرُ وَالتَّدْقِيقُ فِي أَجْزَاءِ اَلشَّيْءِ بَعْدَ فَتْحِهَا مَعَ اَلْحِفَاظِ عَلَى وَحْدَتِهَا ، بِخِلَافِ اَلتَّفْكِيكِ .

اَلْفَرْقُ بَيْنَ اَلتَّحْلِيلِ وَالتَّفْكِيكِ

فَكُّ اَلشَّيْءِ فَصْلَ أَجْزَاءَهُ وَيُقَالُ فَكُّ اَلْآلَةِ وَنَحْوِهَا وَفَكِّ اَلْقُيُودِ اِسْتَبْدَلَ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنْهَا بِقِطَعٍ صَغِيرَةٍ ، وَفَصْلُهُ مِنْ غَيْرِهِ يُقَال فَكُّ اَلْعُقْدَةِ وَالْغُلِّ وَالْقَيْدِ وَيُقَالُ فَكُّ اَلْأَسِيرِ وَفَكِّ رَقَبَتِهِ أُطْلِقَهُ وَحَرَّرَهُ ، و (فَكَّكَ) مُبَالَغَةً فِي فَكٍّ[٥٢]، وَ اصلُ اَلْفَكُّ اَلْفَصْلُ بَيْنَ اَلشَّيْئَيْنِ وَتَحْلِيصِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ[٦٢]، وَلَا يَخْفَى أَنَّ اَلْمَعَانِيَ فِي أَعْلَاهُ تُشِير إِلَى اَلْمَعْنَى اَلْمِحْوَرِيِّ لِلتَّفْكِيكِ وَهُوَ تَسَيُّبٌ وَانْفِصَالٍ لِمَا هُوَ مُشْتَدٌّ مِنْ اَلدَّاخِلِ أَوْ عَلَى اَلدَّاخِلِ[٧٢]،وَهَذَا مَا لَايَسَعِنْ لَهُ اَلتَّحْلِيلُ ؛ لِأَنَّ اَلْخُطُوَاتِ اَلَّتِي يَضَعُهَا لِفَهْمِ اَلنَّصِّ اَلْغَايَةِ مِنْهَا لَيْسَ إِضْعَافُ اَلنَّصِّ ، وَإِنَّمَا اِسْتِخْرَاجُ اَلْمَعَانِي اَلَّتِي يَخْتَزِنُهَا عَبْرَ اَلْكَشْفِ عَنْ اَلْعَلَاقَاتِ اَلَّتِي تَرْبُطُ أَجْزَاءَ اَلنَّصِّ مَعَ بَعْضِهَا ؛ وَلِذَلِكَ قِيلَ أَنَّ اَلتَّفْكِيكَ (لَيْسَ تَحْلِيلاً analyses؛ لِأَنَّ تَفْكِيكَ عَنَاصِرِ بِنْيَةٍ لَا يَعْنِي رُجُوعَ اَلْعُنْصُرِ اَلْبَسِيطِ ، إِلَى أَصْلٍ غَيْرِ قَابِلٍ لِأَيِّ حَلٍّ)[٨٢]، بِعِبَارَةٍ أُخْرَى أَنَّ اَلتَّفْكِيكَ لَايَكُونُ إِلَّا لِسِيَاقِ اَلنَّصِّ فِي حِينِ أَنَّ اَلتَّحْلِيلَ يَكُونُ لِمُكَوِّنَاتِ اَلنَّصِّ اَلدَّاخِلِيَّةِ أَوْ اَلْخَارِجِيَّةِ أَيْ لِمُكَوِّنَاتِ اَلسِّيَاقِ ، وَبِمَا أَنَّ اَلنَّصَّ مُكَوَّنٌ مِنْ مَجْمُوعَةِ جَمَلٍ وَتَرَاكِيبَ ، فَإِنَّ اَلتَّحْلِيلَ يَكُونُ لِتِلْكَ اَلتَّرَاكِيبِ ، فِي حِينِ أَنَّ اَلتَّفْكِيكَ يَنْظُرُ لِلنَّصِّ كَامِلاً ، وَيجْزِؤَهْ إِلَى أَجْزَاءٍ لِغَرَضِ تَحْلِيلِهِ وَبِذَلِكَ يَتَّضِحُ أَنَّ كُلَّ تَحْلِيلٍ هُوَ تَفْكِيكٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ تَفْكِيكٍ هُوَ تَحْلِيلٌ ، وَهَذَا مَا سَيَتِمُّ بَيَانُهُ فِي اَلْمَطَالِبِ وَالْمَحَاوِرِ اَلْآتِيَةِ فِي اَلْبَحْثِ .

رَابِعًا : اَلْمَعْنَى اَلِاصْطِلَاحِيُّ لِلْمَنْهَجِ اَلتَّحْلِيلِيِّ فِي اَلتَّفْسِيرِ

عَمَلِيَّةُ اَلتَّفْسِيرِ لِظَاهِرَةٍ أَوْ حَدَثٍ أَوْ نَصٍّ تَخْتَصُّ بِكَشْفِ اَلْخَفِيِّ أَوْ بَيَانِ اَلْمُبْهَمِ أَوْ إِيضَاحِ اَلْغَايَةِ ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا يُضَافُ اَلتَّفْسِيرُ إِلَى مَفْهُومٍ آخَرَ وَهُوَ اَلتَّحْلِيلُ – اَلتَّفْسِيرُ اَلتَّحْلِيلِيُّ – هُنَا لَابُدَ مِنْ عَرْضِ اَلْمُرَادِ مِنْ ذَلِكَ اَلتَّرْكِيبِ ، وبيان وظيفته فِي عَمَلِيَّةِ اَلْقِرَاءَةِ وَالْبَيَانِ وَالْكَشْفِ.

اَلتَّحْلِيلُ فِي اَلدِّرَاسَاتِ اَلْإِنْسَانِيَّةِ يَأْتِي بِمَعْنَى (عَزْلِ صِفَاتِ اَلشَّيْءِ أَوْ عَنَاصِرِهِ بَعْضَهَا عَنْ بَعْضٍ ، حَتَّى يُمْكِنَ إِدْرَاكُهُ – أَيْ اَلشَّيْءِ – بَعْدَ ذَلِكَ إِدْرَاكًا وَاضِحًا)[٩٢]، بِمَعْنَى أَنَّ اَلْغَايَةَ مِنْ اَلتَّحْلِيلِ فَهْمَ اَلشَّيْءِ أَوْ اَلْأَمْرِ كَكُلٍّ عِبْرَ فَصْلِ مُكَوِّنَاتِهِ وَإِرْجَاعِ تَرْكِيبِهَا، وَلَيْسَ اَلْغَايَةَ مِنْهُ اَلتَّجْزِئَةُ وَمَعْرِفَةُ تِلْكَ اَلْأَجْزَاءِ، وَتِلْكَ اَلْغَايَةُ مُهِمَّةً جِدًّا فِي تَحْدِيدِ مَفْهُومِ اَلتَّحْلِيلِ مِنْ جِهَةٍ ، وَوَظِيفَتُهُ فِي قِرَاءَةِ اَلنُّصُوصِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى.

وَهُنَا يظْهِرُ أَنَّ اَلتَّحْلِيلَ قَسِيمُ اَلتَّرْكِيبُ، فَلَا تَرْكِيبَ إِنْ لَمْ يَسْبِقْهُ تَحْلِيلٌ ، وَلَا نَتِيجَةَ عَمَلِيَّةٍ مِنْ اَلتَّحْلِيلِ إِنْ لَمْ يَنْتَهِيَ بِتَرْكِيبٍ، فَهُمَا عَمَلِيَّتَانِ عَقْلِيَّتَانِ مُتَلَازِمَتَانِ، وَهَذَا مَا يُمَيِّزُ اَلدِّرَاسَاتِ اَلتَّحْلِيلِيَّةَ عَنْ اَلدِّرَاسَاتِ اَلتَّفْكِيكِيَّةِ لِأَنْ اَلْأُولَى غَايَتَهَا اَلتَّرْكِيبَ لِلتَّأَكُّدِ مِنْ صِحَّةِ اَلنَّتَائِجِ اَلَّتِي تَوَصَّلَتْ لَهَا ، وَالثَّانِي غَايَتَهَا اَلتَّجْزِئَةِ وَهِيَ عَمَلِيَّة مُقَدِّمَة لِعَمَلِيَّةِ اَلتَّحْلِيلِ[٠٣].

وَقَدْ عُرِّفَ اَلْمَنْهَجُ اَلتَّحْلِيلِيُّ بِأَنَّهُ دِرَاسَةُ مَوْضُوعٍ مِنْ اَلْمَوْضُوعَاتِ بِوَسَاطَةِ اَلنَّظَرِ فِي عَنَاصِرِهِ اَلْمُخْتَلِفَةِ بَعْدَ فَرْزِهَا وَاكْتِشَافُ مَا بَيْنَهَا مِنْ عَلَاقَاتٍ، وَفَحْصُهَا فَحْصًا دَقِيقًا تَمْهِيدًا لِفَهْمِهَا أَوْ اَلْحُكْمِ عَلَيْهَا وَتَقْيِيمِهَا ، وَالصِّفَةُ اَلتَّحْلِيلِيَّةُ فِي تِلْكَ اَلدِّرَاسَةِ تَكُونُ مَنْهَجًا وَلَيْسَ مَوْضُوعًا[١٣].

وَبِمَا أَنَّ قِرَاءَةَ اَلنُّصُوصِ عُمُومًا وَالدِّينِيَّة عَلَى وَجْهِ اَلْخُصُوصِ ، تَتَطَلَّبُ اَلنَّظَرَ فِي اَلنَّصِّ مِنْ زَوَايَاهُ اَلْمُتَعَدِّدَةِ ، وَفَهْمَ اَلْعَلَاقَاتِ اَلَّتِي تَرْبِطُ بَيْنَ مُكَوِّنَاتِهِ فِي نَسَقٍ مُعَيَّنٍ ؛ لِذَا فَإِنَّ اَلْمَنْهَجَ اَلتَّحْلِيلِيَّ فِي قِرَاءَةِ اَلنُّصُوصِ هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ عَمَلِيَّاتٍ إِجْرَائِيَّةٍ فِي دِرَاسَةِ اَلنَّصِّ تَفْكِيكًا وَتَقْوِيمًا وَتَرْكِيبًا[٢٣]، عبر فَصْلِ مُكَوِّنَاتِ اَلنَّصِّ ، وَالنَّظَرُ فِيهَا وَالْكَشْفُ عَنْ

اَلْعَلَاقَاتِ اَلَّتِي تَرْبُطُ بَيْنَهَا، وَمِنْ ثَمَّ إِعَادَةُ تَرْكِيبِ اَلْمَعَانِي اَلنَّاتِجَةِ مِنْ تِلْكَ اَلنَّظَرِ فِي تِلْكَ اَلْمُكَوِّنَاتِ لِإِعْطَاءِ اَلْمَعْنَى اَلْكُلِّيِّ أَوْ اَلنَّتِيجَةِ اَلنِّهَائِيَّةِ مِنْ تَحْلِيلٍ لِلنَّصِّ.

وَبذلك فإن تَحْلِيل اَلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ يَعْنِي اَلنَّظَرُ إِلَيْهِ بِوَصْفِهِ نَصًّا مُكَوَّنًا مِنْ آيَةٍ أَوْ مَجْمُوعَةِ آيَاتٍ تَرْبُطُ بَيْنَهَا مَجْمُوعَةُ عَلَاقَاتٍ يَكْشِفُ عَنْهَا اَلْمُفَسِّرُ أَثْنَاءَ عَمَلِيَّةِ اَلتَّفْسِيرِ، وَإِنْ لَمْ يَكْشِفْ عَنْهَا فَإِنَّ اَلْعَمَلِيَّةَ اَلتَّفْسِيرِيَّةَ سَتَبْقَى فِي دَائِرَةِ اَلْكَشْفِ عَنْ مَعْنَى اَلنَّصِّ اَلْكُلِّيِّ وَهِيَ مَرْحَلَةٌ مِنْ مَرَاحِلِ اَلتَّحْلِيلِ وَلَيْسَ اَلتَّحْلِيلُ كُلُّهُ ، كَمَا سَيَتَّضِحُ .

• اَلْفَرْقُ بَيْنَ اَلتَّفْسِيرِ وَالتَّحْلِيلِ

بَعْدُ عَرْضِ اَلْمَفْهُومِ اَللُّغَوِيِّ وَالِاصْطِلَاحِيِّ لِكُلٍّ مِنْ اَلتَّفْسِيرِ وَالتَّحْلِيلِ لِلنَّصِّ عُمُومًا وَالْقُرْآنِيَّ عَلَى وَجْهِ اَلْخُصُوصِ ، يَتَّضِحُ أَنَّ اَلْفَرْقَ بَيْنَ اَلْمُصْطَلَحَيْنِ يَكْمُنُ فِي كَيْفِيَّةِ اَلتَّعَامُلِ مَعَ اَلنَّصِّ وَمُكَوِّنَاتِهِ ، فَالتَّحْلِيلُ أُسْلُوبٌ عِلْمِيٌّ وَظِيفَتُهُ بَيَانَ دَلَالَةِ أَجْزَاءِ وَمُكَوِّنَاتِ اَلنَّصِّ ، أَمَّا اَلتَّفْسِيرُ فَهُوَ أُسْلُوبٌ عِلْمِيٌّ يُوَظِّفُ مَعَانِيَ وَدَلَالَةَ تِلْكَ اَلْأَجْزَاءِ وَالْمُكَوِّنَاتِ لِلنَّصِّ فِي بَيَانِ مَعْنَى اَلنَّصِّ اَلْكُلِّيِّ ، بِمَعْنَى أَنَّ :

التحليل ← اَلنَّظَرِ فِي دَلَالَةِ كُلِّ مُكَوَّنٍ مِنْ مُكَوِّنَاتِ اَلنَّصِّ عَلَى نَحْوِ اَلتَّفْصِيلِ وَالِاسْتِقْصَاءِ لِبَيَانِ مَعْنَى تِلْكَ اَلْمُكَوِّنَاتِ فِي اَلنَّصِّ.

التفسير ← النظر في دلالة مجموع مكونات النص وربط دلالاتها بما يقتضيه نسق النص وسياقه؛ لبيان المعنى الكلي للنص والوصول الى مراده ولو بنسبة.

وَلِذَلِكَ فَإِنَّ اَلتَّفْسِيرَ يُوَظِّفُ فِي اَلنَّظَرِ لِمَجْمُوعِ دَلَالَةِ مُكَوِّنَاتِ اَلنَّصِّ وَرَبْطِهَا وَإِدْرَاكِ اَلْعَلَاقَاتِ بَيْنَ تِلْكَ اَلْمُكَوِّنَاتِ عِدَّةَ مَنَاهِجَ وَأَسَالِيبِ أَحَدِهَا اَلْمَنْهَجَ أَوْ اَلْأُسْلُوبِ اَلتَّحْلِيلِيِّ ، اَلَّذِي يَعْتَمِدُ عَلَى خُطُوَاتٍ مُحَدَّدَةٍ فِي قِرَاءَةِ اَلنَّصِّ وَتَقْسِيمِ أَجْزَاءَهُ .

يَلْتَقِي اَلتَّفْسِيرُ مَعَ اَلتَّحْلِيلِ فِي جُزْئِيَّةِ اَلنَّظَرِ لِلنَّصِّ وَوَصْفَ اَلْمَعْنَى لَهُ ، إِلَّا أَنَّ كَيْفِيَّةَ اَلنَّظَرِ وَالْوَصْفِ تَتَبَايَنُ مِنْ اَلتَّحْلِيلِ إِلَى اَلتَّفْسِيرِ ، لِأَنَّ عَمَلِيَّةَ بَيَانِ اَلْمَعْنَى تَبْدَأُ بِالتَّحْلِيلِ وَتَنْتَهِي بِالتَّفْسِيرِ ، وَبِذَلِكَ مِنْ اَلتَّسَامُحِ بِمَكَانٍ أَنْ يَتِمَّ اَلْخَلْطُ بَيْنَ اَلْمُصْطَلَحَيْنِ ؛ لِأَنَّ لِكُلٍّ مِنْهُمَا وَظِيفَتُهُ اَلْخَاصَّةُ

وَالْمُسْتَقِلَّةُ عَنْ اَلْآخَرِ حَتَّى وَإِنْ اِشْتَرَكَا فِي اَلْمَفْهُومِ مِنْ جِهَةِ اَلنَّظَرِ وَالْبَيَانِ ، أَوْ فِي اَلْخُطُوَاتِ اَلْإِجْرَائِيَّةِ مِنْ جِهَةِ اَلتَّفْكِيكِ وَإِعَادَةِ اَلرَّبْطِ ، وَلَعَلَّ اَلتَّفْرِيقَ أَعْلَاهُ هُوَ اَلَّذِي أَجَازَ بِتَسْمِيَةِ أَحَدِ اَلِاتِّجَاهَاتِ اَلتَّفْسِيرِيَّةِ بِالتَّفْسِيرِ اَلتَّحْلِيلِيِّ ، إِلَّا أَنَّ هَذَا اَلْمُصْطَلَحِ أَيْضًا يُطْلَقُ عَلَى عَمَلِيَّةِ اَلتَّفْسِيرِ اَلتَّجْزِيئِيِّ لِلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ وَلَيْسَ تَحْلِيلُ اَلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ .

- **علاقة المنهج التحليلي بالمنهج التجزيئي**

عادة ما يتم الخلط بين مفهوم المنهج التحليلي في التفسير والمنهج التجزيئي، في حين التحليل يختلف تماما عن التجزيء، وإن كان الثاني هو الخطوة الاولى من عملية التحليل.

يعرف المنهج التجزيئي بأنه تفسير النص القرآني (آية آية وفقا لتسلسل تدوين الآيات القرآنية في المصحف، مستهدفا بيان وفهم مدلول اللفظ، بوساطة استعانة المفسر بأدوات ووسائل التفسير من الظهور أو المأثور من الاحاديث أو العقل أو الآيات الاخرى التي تشترك مع تلك الآية في مصطلح أو مفهوم بالقدر الذي يلقي ضوءً على مدلول القطعة القرآنية التي يراد تفسيرها مع أخذ السياق الذي وضعت تلك القطعة ضمنه بعين الاعتبار) [٣٣]، وبذلك فإن المفسر قد يعتمد المنهج التحليلي في التفسير التجزيئي أو يعتمد مناهج أخرى، وبالتالي يظهر أن المنهج التحليلي هو أحد الواسائل المتبعة في التفسير التجزيئي ولكنه ليس التجزيئي نفسه.

وهنا لابد من الإشارة الى أمر مهم جدا، وهو أن المنهج التجزيئي في التفسير يتسم بنزعته التحليلية[٤٣]، وهي مقولة بذاتها لامشكلة فيها، لكن هذا لايعني أن المناهج التفسيرية الأخرى لاتتسم بنزعة التحليل، بل إذا فقدت سمة التحليل ستبتعد عن وظيفة التفسير في بيان معنى النص القرآني، وإذا كان التفسير الموضوعي وضِع في قبال التفسير التجزيئي، فهل التفسير الموضوعي يفتقد للتحليل؟

الاجابة عن ذلك: إن المعاني أو الألفاظ التي تتمحور حول موضوع معين، لايتم الكشف عن ذلك

التمحور إلا بعد التحليل، لوجود الأثر المنبه في الآيات الذي يؤدي الى الكشف عن معاني مكوناته، وبالتالي سيؤدي الى استجابة المتلقي – المفسر – في ايجاد منبهات أخرى لها علاقة بالأثر او المنبه الأساس في النص الأول، وبذلك فإن التركيب الجديد او منظومة الدلالات الجديدة التي يهدف لإيجادها التفسير الموضوعي، لاتتكون إلا بعد تحليل التراكيب الأولية أو الدلالات السابقة المكونة للدلالات الجديدة. وبذلك يتضح أن المنهج التحليلي لم يأخذ حقه بالاهتمام في المجال التفسيري على مستوى الإصطلاح والمفهوم، إلا إن المفسرين يمارسونه إجرائيا في عملية التفسير، وقد يصطلحون عليه بإصطلاحات عدة منها مايقترب من التحليل في جنبته الإجرائية، ومنها ما ينطبق عليه إنطباقا تاما، إلا ان مصطلح التحليل نادرا ما يستعمله المفسرون في إصطلاحاتهم التفسيرية.

اَلْمَبْحَث اَلثَّانِي : كَيْفِيَّةُ تَحْلِيلِ اَلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ

اَلْمَنْهَجِ اَلتَّحْلِيلِيِّ فِي اَلتَّعَامُلِ مَعَ اَلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ زِيَادَةً عَلَى وَصْفِهِ أُسْلُوبًا يَتِمُّ بِوَسَاطَتِهِ تَفْكِيكَ اَلنَّصِّ إِلَى مُكَوِّنَاتِهِ ، فَإِنَّهُ يُسْهِمُ فِي مَعْرِفَةِ اَلْبُنْيَةِ اَلدَّاخِلِيَّةِ لِلنَّصِّ (اَلصُّغْرَى وَهِيَ اَلْكَلِمَاتُ ، وَالْكُبْرَى وَهِيَ اَلْجُمَلُ) وَعَلَاقَتَهَا بِالْبُنْيَةِ اَلْخَارِجِيَّةِ لِلنَّصِّ مِنْ قَرَائِنَ زَمَانِيَّةٍ وَمَكَانِيَّةٍ وَمَعْرِفِيَّةٍ عَبْرَ اِتِّصَالِهِ بِنُصُوصٍ أُخْرَى ، وَكَيْفِيَّةُ اَلتَّفَاعُلِ بَيْنَ تِلْكَ اَلْمُكَوِّنَاتِ فِي أَدَاءِ اَلْمَعْنَى وَإِيصَالِهِ لِلْمُتَلَقِّي.

وَبِذَلِكَ فَإِنَّ وَظِيفَةَ اَلتَّحْلِيلِ هِيَ إِيجَادُ تَعْلِيلٍ لِسَبَبِ تَكْوِينِ اَلنَّصِّ مِنْ تِلْكَ اَلْمُكَوِّنَاتِ مِنْ دُونِ غَيْرِهَا ، وَاخْتِيَارُهَا عَلَى وَجْهِ اَلتَّحْدِيدِ لِبِنَاءِ ذَلِكَ اَلنَّصِّ ، وَبَيَانَ وَظِيفَةِ تِلْكَ اَلْمُكَوِّنَاتِ دَاخِلَ اَلنَّصِّ وَكَيْفِيَّةِ تَحْدِيدِ عَلَاقَتِهِ بِخَارِجِهِ ، وَلَا يَخْفَى أَنَّ (كُلُّ قِرَاءَةٍ هِيَ عَمَلِيَّةُ تَشْرِيحٍ لِلنَّصِّ ، وَكُلَّ تَشْرِيحٍ هُوَ مُحَاوَلَةُ اِسْتِكْشَافِ وُجُودٍ جَدِيدٍ لِذَلِكَ اَلنَّصِّ ، وَبِذَا يَكُونُ اَلنَّصُّ اَلْوَاحِدُ أَلْفَا مِنْ اَلنُّصُوصِ يُعْطِي مَا لَا حَصْرَ لَهُ مِنْ اَلدَّلَالَاتِ اَلْمُتَفَتِّحَةِ أَبَدًا)[٥٣]، وَبِمَا أَنَّ اَلتَّحْلِيلَ مِنْ أَهَمِّ أَدَوَاتِهِ تَشْرِيحَ اَلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ لِلْوُقُوفِ عَلَى مَعَانِيهِ اَلَّتِي يَخْتَزِنُهَا ، فَإِنَّ عَمَلِيَّةَ اَلْقِرَاءَةِ

هُنَا تَحَقَّقَ وَظِيفَةَ اَلتَّحْلِيلِ بِوَسَاطَةٍ (إِحَالَةُ اَلنَّصِّ مِنْ دَالٍ إِلَى آخَرَ ، بِحَيْثُ لَا يَسْتَقِرُّ عَلَى مَدْلُولٍ وَاحِدٍ ؛ وَبِالتَّالِي اَلْوُصُولُ إِلَى مَعْنَى اَلْمَعْنَى) (٦٣)، وَهَذِهِ اَلْمِيزَةُ تَتَحَقَّقُ بِوُضُوحٍ فِي تَحْلِيلِ اَلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ لِمَا يَحْمِلُهُ مِنْ تَنَوُّعٍ دَلَالِيٍّ ، حَتَّى قِيلَ عَنْهُ أَنَّهُ حَمَّالَ ذُو وُجُوهٍ ، وَتِلْكَ اَلْوُجُوهُ لَا تَكْشِفُهَا إِلَّا عَمَلِيَّةَ اَلتَّحْلِيلِ ، وَلِبَيَانَ وَظِيفَةِ اَلتَّحْلِيلِ لِلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ لَابُد مِنْ بَيَانِ مَا يَأْتِي :

أَوَّلاً : اَلشُّرُوطُ اَلْوَاجِبُ مُرَاعَاتَهَا فِي تَحْلِيلِ اَلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ

لِتَحْلِيلِ اَلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ لَابُد مِنْ اَلِالْتِفَاتِ إِلَى كَوْنِهِ نَص سَمَاوِيٍّ ثَابِتٍ اَلصِّيغَةِ إِلَّا أَنَّهُ مَفْتُوحٌ اَلدَّلَالَةِ ، وَذَلِكَ سَبَبُ شُمُولِيَّتِهِ لِكُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ ، وَبِذَلِكَ فَإِنَّ اَلْمُفَسِّرَ عِنْدَمَا يَأْتِي لِتَحْلِيلِ اَلنَّصِّ عَلَيْهِ مُرَاعَاةُ مَا يَأْتِي :

١. سِيَاقُ اَلنَّصِّ ، إِذْ إِنَّ إِدْرَاكَهُ وَمَعْرِفَتَهُ ضَرُورَةً فِي تَحْلِيلِ اَلنَّصِّ ؛ لِأَنَّ اَلْمَعْنَى اَلْمُتَحَصِّلَ مِنْ تَحْلِيلِ جُمْلَةٍ فِي سِيَاقٍ مُعَيَّنٍ ، يَخْتَلِفُ عَنْ اَلْمَعْنَى اَلْمُتَحَصِّلِ مِنْ تَحْلِيلِ اَلْجُمْلَةِ نَفْسَهَا فِي سِيَاقٍ آخَرَ ، مِمَّا يُؤَكِّدُ أَنَّ اَلسِّيَاقَ هُوَ اَلْحَاكِمُ فِي إِيجَادِ هُوِيَّةِ اَلْمَعْنَى اَلنَّاتِجِ مِنْ اَلتَّحْلِيلِ لِلتَّرَاكِيبِ وَالْجُمَلِ بَلْ وَحَتَّى اَلْأَلْفَاظِ، مثاله قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) (يونس: ٢٢)، فَالرِّيحُ اَلَّتِي وصفت بِالطِّيبَةِ تَخْتَلِفُ تَمَامًا فِي اَلْكَيْفِيَّةِ وَالْمَعْنَى عَنْ اَلرِّيحِ اَلَّتِي وَصَفَتْ بِالْعَصْفِ مَعَ أَنَّهَا جَاءَتْ مُقَدِّمَةً لَهَا(٧٣).

٢. أُسْلُوبُ اَلنَّصِّ، فَالْإِلْتِفَاتُ لِأُسْلُوبِ اَلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ أَثْنَاءَ تَحْلِيلِهِ يَقُومُ عَلَى دِرَاسَةِ اَلِاخْتِيَارِ، اِخْتِيَارُ اَلتَّرَاكِيبِ مِنْ دُونِ غَيْرِهَا ، وَاخْتِيَارَ أَسَالِيبَ مُعَيَّنَةٍ مِنْ دُونِ غَيْرِهَا ، وَعَلَى اَلْمُفَسِّرِ أَثْنَاءَ عَمَلِيَّةِ اَلتَّحْلِيلِ أَنْ يَسْعَى لِاكْتِشَافِ أَسْبَابِ ذَلِكَ اَلِاخْتِيَارِ وَبَيَانِ وَظِيفَتِهِ فِي تَحْقِيقِ مَقَاصِدِ اَلنَّصِّ وَأَهْدَافِهِ، مثاله قوله تعالى: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا

يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)(الاحزاب:٣٣)، إذ فسرّ الفخر الرازي تغيّر صيغة الخطاب هنا بقوله: (إِنَّ اللهَ تَعَالَى تَرَكَ خِطَابَ الْمُؤَنَّثَاتِ وَخَاطَبَ بِخِطَابِ الْمُذَكَّرِينَ بِقَوْلِهِ: لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ لِيَدْخُلَ فِيهِ نِسَاءُ أَهْلِ بَيْتِهِ وَرِجَالِهِمْ، وَاخْتَلَفَتِ الْأَقْوَالُ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ)(٨٣)، وَهُنَا اَلْمُفَسِّرُ عَلَّلَ سَبَبُ اِخْتِيَارِ اَلْأُسْلُوبِ وَسَبَبِ تَغْيِيرِهِ ، وَإِنْ كَانَ تَحْلِيلاً ظَاهِرِيًّا لَمْ يَدْخُلْ إِلَى عُمْقِ اَلنَّصِّ وَعَلَاقَاتِهِ بِنُصُوصٍ أُخْرَى قَدْ تَبَيَّنَ سَبَبُ ذَلِكَ اَلتَّغَيُّرِ فِي أُسْلُوبِ اَلْخِطَابِ مِنْ اَلْجَمْعِ اَلْمُؤَنَّثِ إِلَى اَلْجَمْعِ اَلْمُذَكَّرِ .

ثَانِيًا : أَقْسَامُ تَحْلِيلِ اَلنَّصِّ اَلْقُرْآنِيِّ

التعامل مع النص القرآني بسبب السمة الشمولية يختلف عن التعامل مع أي نص آخر، ولذلك تختلف نظرة المفسرين له بحسب منهج التفسير المتبع من قبل المفسر وأسلوب تفسيره له، وأسلوب التحليل لايختلف عن الأساليب الأخرى التي يتبعها المفسر في تفسير النص القرآني فهو يتباين من مفسر إلى آخر؛ ولاتتحقق لحظة التفسير إلا عندما يلتقي تفاعل لغة النص بتفاعل المفسر معه ، فمرة يكون التفاعل على النحو الظاهر، ومرة يتجاوز الظاهر ليصل الى عمق النص، ولذلك ينقسم النظر للنص إلى قسمين:

الاول: النظر (التحليل) الظاهري

ويُقصد به النظر الى النص وبيان معاني مكوناته وتراكيبه من دون الولوج الى عمق تلك المكونات وبيان العلاقات التي تربطها، ومن دون معرفة العلاقات التي تربطها دلاليا بنصوص أخرى، تسهم في بيان معناها بصورة أكثر دقة وأكثر وضوحا، والتحليل الذي يكون بهذه الطريقة يسمى تفسيرا إجماليا؛ لأن غايته بيان المعنى الظاهر من النص أو المعنى الإجمالي له، وذلك يعتمد على الخلفية النصية للمفسر، فإذا كانت خلفية مغلقة فلن تقدم سوى قراءة مغلقة للنص ربما تبتعد عن أفق النص القرآني المعروف بإنفتاح دلالته وتنوعها.

الثاني: النظر (التحليل) الداخلي

يقصد به الإنتقال بالنظر من ظاهر النص الى داخله لإستخراج معانيه والكشف عن العلاقات الرابطة بين مكوناته، ومن ثم الكشف عن العلاقات الدلالية التي تربط بين النص والنصوص الأخرى، وهذا النوع من التحليل يتم عبر مجموعة من المراحل هي[٩٣]:

أ.الاستقراء[٠٤] ويقصد به الانطلاق من الجزئي للوصول الى الكلي[١٤]، إذ يعتمد على جمع المعارف الجزئية ومقارنتها وتحديد أوجه التشابه في خصائصها لاستخلاص القواعد الكلية، وبالتالي فإن الاستقراء ينطلق من الملاحظة أساسا _ ولايخفى ان الملاحظة والنظر هي أساس التحليل ونقطة انطلاقه_ فإذا أوجدت الملاحظة أمراً يتكرر كلما حصلت مقدمات معينة، عندها يقرر التفكير المنطقي تلازم ذلك الأمر مع تلك المقدمات، إلا إن المعارف المبنية على الملاحظة في النص القرآني تكون قابلة لإعادة النظر في حال استجد أي مُعطى أو معنى جديد يخالف قاعدة الملاحظة، من هنا تبقى المعارف المستمدة من الاستقراء مشاريع يعاد النظر فيها كلما جدّ جديد بخصوصها، لذلك فهي غير مطلقة وغير ثابتة.

ب. النقد ويراد به التمييز بين القراءات الخاصة بالنص، وبيان موارد القوة والضعف في تلك القراءات، وذلك لا يحصل إلا بالتفاعل الذي يحدث بين المتلقي الذي أنشئ النص من أجله ولغة النص التي يتحرك المتلقي معها، فالنص عالم دلالات وبنيات يتم انتاجها من ذات النص، ولاشك إن انتاج النص القرآني مرتبط بزمن ومكان محدد وهو زمن الوحي ومكان نزوله، أما تلقّيه أو التأثير الذي يُحدِثه فلا يرتبط بزمان بعينه بل هو لكل زمان ومكان، لذلك تحدث عملية التأثر والتلقي في أزمنة وأماكن عدة تنتج عنها تفسيرات تتعدد بتعدد القراءات والظروف المحيطة بها من إمكانية المتلقي وطبيعة تعامله مع النص القرآني، وبذلك لاينغلق النص إلا حين يعجز المتلقي عن النفاذ الى داخله ويبقى عند ظاهره[٢٤]، وذلك

لايحدث إلا بوساطة اعادة النظر في القراءات السابقة ونقد مايلزم نقده واختيار ماهو اقرب لمعنى النص من جهة ومقاصده من جهة أخرى.

ه.الاستدلال وهو استخراج معنى أو حكم او قضية من قضية أخرى او مجموع قضايا[٣٤]، ويتم بوساطة النظر في معطيات او بديهيات اولية يسلّم بها العقل، ليقيم بناء معرفيا وفق طرائق التفكير او القواعد المنطقية، وهذه الطريقة توصل الى حقائق ثابتة احيانا يسلّم بها الجميع، إلا انها قابلة للتغيير وفق القواعد العقلية نفسها، ولذلك عرّف بأنه انتقال الذهن من الأثر الى المؤثر، او من المؤثر الى الأثر[٤٤]، فإذا كان الانتقال من:

- الأثر الى المؤثر (من المعلول الى العلة) يسمى استدلالا إنيّاً.
- المؤثر الى الأثر (من العلة الى المعلول) يسمى استدلالا لمياً.

ويسمى التفسير الذي يحصل بطريق الاستدلال بالتفسير الإستدلالي وهو النظر في النص القرآني وتحليله للوصول الى مايترتب عليه من معرفة.

ثالثا: وظيفة تحليل النص القرآني

تحليل النص القرآني يأتي بسبب وجود «المنبه في النص»[٥٤] الذي يستدعي المفسر الى توظيف ادواته للكشف عن المعاني التي أوجدته، و أثّر في المتلقي ولفت انتباهه للسؤال عنه.

ويمكن تعريف المنبه بأنه : الأثر الذي يُحدثه النص القرآني في متلقيه عبر جملة من تبادل المعاني وتحركها بين النص واستجابة المتلقي لها، بعبارة أخرى يمكن وصف المنبه في النص القرآني بأنه الفعل، واستجابة المتلقي له وتفاعله معه رد الفعل[٦٤]، وهنا تصبح وظيفة التحليل هي إيجاد القيمة المعرفية والجمالية التي تكشف الفعل ورد الفعل لبيان مقاصد النص القرآني التكوينية والتشريعية.

وبذلك فإن المفسر الذي يُحلل النص القرآني يبدأ من كشف الأثر (المنبه – الفعل)، الى معاني النص المسببة او المكونة لذلك المنبه، ثم الى إستجابة المتلقي، ثم إلى الأثر، بمعنى أن الأثر او المنبه هو محور

عملية التحليل وأساسه؛ لأنه يمثل قصد النص الذي سيق لأجله، وبذلك فإن عملية تحليل النص القرآني عملية إدراك العلاقة بين الأثر والنص وتداخلهما في عملية التأثير في المتلقي.

زيادة على ذلك فإن العملية التحليلية تنتقل بالنظر للنص من ظاهره الى كوامنه لمعرفة أكبر قدر ممكن من مقاصده المعرفية.

وبما أن المتلقي – المفسر – يتلقى النص القرآني بحسب معجمه وخزينه المعرفي، لذلك ستختلف طريقة التحليل من مفسر إلى مفسر آخر، بل لدى المفسر الواحد من زمن الى زمن آخر، لتغير ذلك الخزين، وبذلك فإن تنوع نتائج التحليل يرجع الى تنوع أدوات المفسر، مما يبين سبب وصف التحليل في عملية التفسير بأنه أسلوب مفسر وليس منهج تفسير[٧٤]، وهو أمر لايخلو من صحة، إلا أن مايؤخذ عليه أن التحليل منهج تفسيري له شروطه ومراحله، وإخفاق المفسر في تطبيق شرط من شروطه أو تلكؤ في مرحلة من مراحله، لايعني أنه أسلوبا تفسيريا وليس منهجا، والفرق بين المنهج التفسيري والأسلوب هو أن الأسلوب مناطه خلفية المفسر المعرفية وانتماءاته الفكرية، أما المنهج التفسيري فهو الطريقة التي يسلكها المفسر في بيان معاني النص القرآني.

نتائج البحث

يمكن ايجاز ما توصل له البحث من النتائج في النقاط الآتية:

١. المنهج التحليلي في تفسير النص القرآني، يبدأ بتحليل النص وينتهي بتفسيره.

٢. التفسير التحليلي يختلف عن التفسير التجزيئي، لأن التجزيئ هو الخطوة الاولى في عملية التحليل.

٣. التحليل في المنهج التحليلي في التفسير يراد به: النظر في كل مكون من مكونات النص على نحو التفصيل.

٤. ضرورة مراعاة سياق النص القرآني وأسلوبه في عملية تحليله، وإلا تكون نتائج التحليل بعيدة عن مراد النص.

٥. تحليل النص القرآني تارة يكون ظاهريا وتارة أخرى يكون داخليا.

٦. التحليل مكون من مجموعة من المراحل وهي الإستقراء والتجزئة ومن ثم النقد وانتهاء بالاستدلال.
٧. المنهج التحليلي منهج تفسير وليس منهج مفسر، والفرق بين الإثنين واضح.

هوامش البحث :

١- ظ/ بحوث في أصل التفسير ومناهجه، الرومي: ٥٧- ٦٢.

٢- ظ/ حوار الاديان، عادل نذير بيري (بحث) مجلة العميد العدد ١٤ لسنة ٢٠١٥، ص٣١.

٣- التاريخانيّة كلمة من إبداع كارل فرنر سنة ١٨٧٩ وقد استخدمها «لتعريف فلسفة فيكو الذي أكّد أنّ العقل البشري لا يدرك إلاّ ما يصنع، أي تلك المنشآت التي تكوّن العالم التاريخي» (مفهوم التاريخ، العروي: ٣٤٧).

٤- القول بتاريخية النص الديني أي نسبيته فيما يتضمن من أحكام ونسبيته فيما يرسِي من تصورات ومسائل عقدية ونسبيته فيما يحث عليه من أخلاق وآداب، تلك النسبية التي تعني أنه صالح فقط لبيئته الاجتماعية التي انطلق وتكون في إطارها وعليه مادامت الأزمان قد تغيرت والأمكنة قد تبدلت فلا مناص من القول بلزوم التخلص من النتاجات التاريخية التي أضفى عليها التاريخ صفة القداسة. (ظ/ الفكر الإسلامي قراءة علمية، محمد اركون: ١٣٩).

٥- تعني بشرية القرآن من حيث السند التاريخي : عزوه إلى تاليف محمد ﷺ أي أن القرآن من وضع بشري. وليس من قول إلهي، وتعني القضية أيضا أن محمدا ﷺ ليس برسول لكنه هو مفكر استطاع أن يؤلف القرآن. وهي دعوى قديمة اعادتها القراءات المعاصرة للنص القرآني (تاريخ الفكر الديني الجاهلي، محمد إبراهيم الفيومي:٧)

٦- ظ/ المنهج السياقي في قراءة النص القرآني دراسة في مناهج قراءة النص، نور الساعدي: مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية، المجلد ٤٣ العدد ٣أ، ص٢٢.

٧- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس:٤/ ٥٠٤.

٨- م.ن: ١/ ٣٢٨.

٩- م.ن: ٥/ ٤٤٤.

١٠- ظ/ جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي: ٣/ ٣١.

١١- ظ/ الفروق اللغوية، ابو هلال العسكري: ٧٤.

١٢- مجموعة دروس شرح منظومة التفسير، ابو عبد الله الحازمي: الدرس الثالث: ٥.

١٣- ظ/ البحر المحيط، ابو حيان الاندلسي: ٨/ ١٠٤.
١٤- ظ/ مجمع البيان، الطبرسي: ١/ ١٣.
١٥- ظ/ الكليات ، أبو البقاء الكفوي: ٢٦٠
١٦- ظ/ المعجم الفلسفي، جميل صليبا: ١/ ٣١٤.
١٧- ظ/ زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين الجوزي: ١/ ١٢.
١٨- التفسير والمفسرون: محمد حسين الذهبي: ١/ ١٢.
١٩- ظ/ تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي: ١/ ٢.
٢٠- تفسير تسنيم، جوادي آملي: ١/ ٥٢.
٢١- ظ/ مقاييس اللغة، ابن فارس: ٢/ ٢٠.
٢٢- ظ/ العين، الفراهيدي: ٣/ ٢٧.
٢٣- ظ/ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية: ١/ ١٩٤.
٢٤- ظ/ معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار وآخرون: ١/ ٥٥٠.
٢٥- ظ/ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية: ٢/ ٦٩٨.
٢٦- ظ/ مجمع بحار الانوار، جمال الدين الكجراتي: ٤/ ١٦٦.
٢٧- ظ/ المعجم الاشتقاقي المؤصل، محمد حسن حسن جبل: ٣/ ١٧٠٤.
٢٨- الكتابة والاختلاف، جاك دريدا: ترجمة، كاظم جهاد، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء،ط ١،١٩٨٨،ص:٦٠/ ٦١.
٢٩- المنطق الحديث ومناهج البحث، محمود قاسم: ٢٠٢.
٣٠- ظ/ م.ن: ٢٠٥- ٢٠٦.
٣١- ظ/ فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه، محمد صالح الشنطي: ٢٥١.
٣٢- ظ/ ابجديات البحث في العلوم الشرعية، فريد الانصاري: ٩٧.
٣٣- مقدمات في التفسير الموضوعي، محمد باقر الصدر: ١١.
٣٤- ظ/ في الكلام الوحدوي- نحو منهج كلامي قرآني، شكيب بديرة: ١/ ١٠٢.
٣٥- الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية - نظرية وتطبيق، عبد الله الغذامي: ٧٩.
٣٦- التفكيكية دراسة نقدية ، زيما : ٧.
٣٧- ظ/ فتح القدير ، الشوكاني: ٢/ ٤٩٢.
٣٨- مفاتيح الغيب، الفخر الرازي: ٢٥/ ١٦٨.
٣٩- ظ/ مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية، عبد الله خضر حمد، ١٧٤- ١٧٦.
٤٠- هناك اختلاف بين الاستقراء المنطقي أو الفلسفي، والاستقراء في علم الرياضيات. فالاستقراء المنطقي هو سير من الخاص إلى العام، مع البحث في المصاديق والجزئيات لأجل تحصيل الكليات. أما الاستقراء الرياضي فهو أحد الأساليب الرئيسة

في إثبات قضايا الرياضيات، وصدق نتيجتها قطعاً ويقيناً، فلا يمكن قبول مقدمتين في الاستقراء الرياضي دون صدق النتيجة، فذلك يؤدي إلى التناقض. (ظ/ الأسس المنطقية للاستقراء، محمد باقر الصدر:٤١).

٤١- ظ/ المعجم الفلسفي، جميل صليبا: ١/ ٧١.

٤٢- ظ/ علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، سعيد حسن بحيري: ١٨٦.

٤٣- المعجم الفلسفي، جميل صليبا: ١/ ٦٨.

٤٤- ظ/ التعريفات، الجرجاني: ٣٠.

٤٥- ظ/ معايير تحليل الأسلوب، ميكائيل ريفاتير: ٣٦.

٤٦- ظ/ لسانيات النص القرآني: دراسة تطبيقية في الترابط النصي، عبد الله حمد خضر: ٩٥.

٤٧- ظ/ بحوث في أصل التفسير ومناهجه، الرومي: ٥٧- ٦٢.

مصادر البحث:

١. ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، ١٤٠٤ه، المطبعة : مكتبة الإعلام الإسلامي. ١٢٢.

٢. ابو البقاء الحنفي، الكليات – معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٣. ابو هلال العسكري(ت نحو ٣٩٥ه)، الفروق اللغوية، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الثالثة ٢٠٠٥م.

٤. احمد بن خليل الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي- ابراهيم السامرائي، مؤسسة الاعلمي- بيروت، الطبعة الاولى ١٩٨٨م.

٥. احمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٦.تفسير تسنيم، جوادي آملي: ١/ ٥٢.

٧. التفكيكية دراسة نقدية ، زيما : ٧.

٨. جاك دريدا، الكتابة والاختلاف، ترجمة، كاظم جهاد، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء،ط ،١٩٨٨.

٩. جمال الدين الكجراتي، مجمع بحار الانوار، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.

١٠. جميل صليبا ، المعجم الفلسفي، الناشر: الشركة العالمية للكتاب – بيروت، ١٩٩٤.

١١. حوار الاديان، عادل نذير بيري (بحث) مجلة العميد العدد ١٤ لسنة ٢٠١٥، ص٣١.

١٢. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين الجوزي: ١/ ١٢.
١٣. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار، الطبعة الثانية ٢٠١٠.
١٤. شكيب بديرة ، في الكلام الوحدوي- نحو منهج كلامي قرآني، دار المتوسط الجديد، الجمهوية التونسية.
١٥. عبد الله الغذامي، تشريح النص، الطبعة الأولى، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٧.
١٦. عبد الله حمد خضر ، لسانيات النص القرآني: دراسة تطبيقية في الترابط النصي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت/ لبنان.
١٧. عبد الله خضر حمد ، مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت / لبنان.
١٨. العروي ، مفهوم التاريخ، المركز العربي الثقافي، ١٩٩٢م.
١٩. علي بن محمد الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، التعريفات، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٣م.
٢٠. فخر الدين الرازي (٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب، دار الفكر- بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٥م.
٢١. فريد الانصاري، ابجديات البحث في العلوم الشرعية، دار السلام للطباعة والنشر
٢٢. الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان، تحقيق محمد جواد البلاغي، الناشر: منشورات ناصر خسرو- طهران، الطبعة الثالثة ١٤١٣ه.
٢٣. فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه، محمد صالح الشنطي: ٢٥١.
٢٤. فهد الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم، الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الطبعة: الثانية عشرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٢٥. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، الناشر: دار الدعوة
٢٦. محمد ابراهيم الفيومي، تاريخ الفكر الديني الجاهلي، دار الفكر العربي- ١٩٩٤.
٢٧. محمد اركون، الفكر الإسلامي قراءة علمية، المركز الثقافي العربي٢٠٠٣.
٢٨. محمد باقر الصدر ، الأسس المنطقية للاستقراء، دار التعارف للمطبوعات - بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٢٩. محمد بن علي الشوكاني، تفسير فتح القدير، دار الكتب العلمية- بيروت.
٣٠. محمد بن يوسف ابو حيان الاندلسي(ت٧٤٥ه)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠ هـ.
٣١. محمد حسن حسن جبل ، المعجم الاشتقاقي المؤصل، الناشر: مكتبة الآداب، سنة الطبع ٢٠١٠- القاهرة.

٣٢. محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة.
٣٣. محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤١٢هـ)، الميزان في تفسير القرآن، دار الكتب الاسلامية – طهران ١٣٦١ه.
٣٤. محمود قاسم، المنطق الحديث ومناهج البحث، مكتبة الانجلو المصرية، مصر ١٩٥٣.
٣٥.المنهج السياقي في قراءة النص القرآني دراسة في مناهج قراءة النص، نور الساعدي: مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية، المجلد ٤٣ العدد ٣أ.
٣٦. ميكائيل ريفاتير ، معايير تحليل الأسلوب، ترجمة د. حميد الحمداني، منشورات دراسات، بيروت/ لبنان.

Abstract:

Defining the concept of the term contributes in one way or another to defining its function on the one hand، and how to employ it on the other hand، and the term analytical interpretation، despite its deliberative clarity، but his specialist thumb in the interpretation process contributed to employing it outside his field، which led to his overlap with the term interpretation in general، meaning that he did not It adds something from the practical side to the process of interpretation، although it was combined with the interpretation to give a new term، from here the importance of research appears.

key words:

Analysis – Approach – Fragmentation – Interpretation – Quranic Text